

أبو الشبيص محمد الخزاعي

محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي المولود عام 747 م والمتوفي مقتولاً عام 811 م

أبو الشيبص الخزاعي

محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي.

شاعر عباسي ، سريع الخاطر رقيق الألفاظ.

من أهل الكوفة غلبه على الشهرة معاصره صريع الغواني وأبو النواس. وانقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر الخزاعي فأغناه عقبة عن سواه.

ولقبه أبو الشيبص ويقال للنخلة إذا لم يكن لها نوى وذلك رديء مذموم.

وهو ابن عم دعبل الخزاعي، عمي في آخر عمره وقتله خادم لعقبة في الرقة.

قال عنه ابن النديم في "الفهرست": هو محمد بن عبد الله بن رزين ابن عم دعبل ويكنى أبا جعفر شاعر. شعره نحو خمسين ومائة ورقة عمله الصولي.

وقال أبو الفرج الأصفهاني في "الأغاني": اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل- وقيل: أبن بهيش- أبن خراش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو مزيقيا ابن عامر بن ثعلبة.

وكان أبو الشيبص لقباً غلب عليه. وكنيته أبو جعفر، وهو ابن عم دعبل بن علي بن رزين لحا. وكان أبو الشيبص من شعراء عصره، متوسط المحل فيهم، غير نبيه الذكر، لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس، فحمل وانقطع إلى عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي، وكان أميراً على الزقة، فمدحه بأكثر شعره، فقلما يروى له في غيره. وكان عقبة جواداً فأغناه عن غيره. ولأبي الشيبص ابن يقال له عبد الله شاعر أيضاً، صالح الشعر، وكان منقطعاً إلى محمد بن طالب، فأخذ منه جامع شعر أبيه، ومن جهته خرج إلى الناس.

وعمي أبو الشيبص في آخر عمره، وله مراتب في عينيه قبل ذهابهما وبعده، نذكر منها مختارها مع أخباره.

وكان سريع الهاجس جداً، فيما ذكر عنه. فحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد العامري قال له: من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيبص فكذبه. والله لكان الشعر عليه أهون من شرب الماء على العطشان. وكان من أوصاف الناس للشراب، وأمدحهم للملوك.

وهكذا ذكر ابن المعتز، وليس توجد هذه الصفات كما ذكر في ديوان شعره، ولا هو بساقط، ولكن هذا سرف شديد.

أخبرني عمي قال: حدثنا الكراني عن النضر بن عمر قال: قال لي أبو الشيبص: لما مدحت عقبة بن جعفر بقصيدتي التي أولها:

تتكري صدي ولا أعراضي ليس المقل عن الزمان براض

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال: أنشدت إبراهيم بن المهدي أبيات أبي يعقوب الريمي التي يرثي بها عينه، يقول فيها:

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً فإن البعض من بعض قريب

فأنشدني لأبي الشيبص يبكي عينيه:

يا نفس بكى بأدمع هتن
على دليلي وقائدي ويدي
أبكي عليها بها مخافة أن
وواكف كالجمان في سنن
ونور وجهي وسائس البدن
تقرنني والظلام في قرن

وقال أبو هفان: حدثني دعبل أن امرأة لقيت أبا الشيص، فقالت: يا أبا الشيص: عميت بعدي. فقال: قبحك الله، دعوتني باللقب، وعيرتني بالضرر.

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عبيد قال: اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل في مجلس، فقالوا: لينشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر. فاندفع رجل كان معهم فقال: اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل أن ينشد. قالوا: هات فقال لمسلم: أما أنت يا أبا الوليد فكأنني بك قد أنشدت:

إذا ما علت منا ذؤابة واحد
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا
وإن كان ذا حلم دعته إلى الجهل
وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

قال: وبهذا البيت لقب صريع الغواني، لقبه به الرشيد، فقال له مسلم: صدقت.

ثم أقبل على أبي نواس فقال له: كأنني بك يا أبا علي قد أنشدت:

لا تبك ليلي ولا تطرب إلى هند
تسقيك من عينها خمراً ومن يدها
واشرب على الورد من حمراء كالورد
خمراً فمالك من سكرين من بد

فقال له: صدقت.

ثم أقبل على دعبل فقال له: وأنت يا أبا علي، فكأنني بك تنشد قولك:

أين الشباب وأية سلكا
لا تعجبي ياسلم من رجل
لا أين يطلب ضل بل هلكا
ضحك المشيب برأسه فبكي

فقال: صدقت. ثم أقبل على أبي الشيص، فقال له: وأنت يا أبا جعفر، فكأنني بك وقد أنشدت قولك:

لا تنكري صدي ولا إعراضي
ليس المقل عن الزمان براض

فقال له: لا. ما هذا أردت أن أنشد، ولا هذا بأجود شيء قلته. قالوا: فأنشدنا ما بدا لك. فأنشدهم قوله:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
أجد الملامة في هواك لذيدة
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً
متأخر عنه ولا متقدم
حبا لذكرك فليلمني اللوم
إذ كان حظي منك حظي منهم
ما من يهون عليك ممن يكرم

قال: فقال أبو نواس، أحسنت والله وجودت، وحياتك لأسرقن هذا المعنى منك، ثم لأغلبك عليه، فيشتهر ما أقول، ويموت ما قلت. قال: فسرق قوله:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم

سرقاً خفياً، فقال في الخصب:

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن يسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس، وسقط بيت أبي الشيص.

وقيل أيضاً: تعشق أبو الشيص محمد بن رزين قينةً لرجل من أهل بغداد، فكان يختلف إليها، وينفق عليها في منزل الرجل، حتى أتلف مالا كثيراً. فلما كف بصره، وأخفق، جعل إذا جاء إلى مولى الجارية حجه، ومنعه من الدخول، فجاءني أبو الشيص، فشكا إلي وجده بالجارية، واستخفاف مولاها به، وسألني المضي معه إليه، فمضيت معه، فاستؤذن لنا عليه، فأذن، فدخلت أنا وأبو الشيص، فعاتبته في أمره، وعالمت عليه حقه، وخوفته من لسانه ومن إخوانه، فجعل له يوماً في الجمعة يزورها فيه، فكان يأكل في بيته، ويحمل معه نبيذه ونقله، فمضيت معه ذات يوم إليها، فلما وقفنا على بابهم، سمعنا صراخاً شديداً من الدار، فقال لي: ما لها تصرخ؟ أترأه قد مات لعنه الله.

فما زلنا ندق الباب حتى فتح لنا، فإذا هو قد حسر كميته وببده سوط، وقال لنا: ادخلا، فدخلنا، وإنما حملة على الإذن لنا الفرق مني، فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضربها، فاستمعنا عليه واطلعنا، فإذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها أشد ضرب، وهي تصرخ، وهو يقول: وأنت أيضاً فاسرقي الخبز. فاندفع أبو الشيص على المكان يقول في ذلك:

يقول والسوط على كفه
قد حرفي جلدتها حزا
وهي على السلم مشدودة
وأنت أيضاً فاسرقي الخنزرا

قال: وجعل أبو الشيص يردد ههما، فسمعها الرجل، فخرج إلينا مبادراً، وقال له: أنشدني البيتين اللذين قلتهم، فدافعه، فحلف أنه لا بد من إنشادهما، فأنشده إياهما، فقال لي: يا أبا الحسن، أنت كنت شفيع هذا، وقد أسعفتك بما تحب، فإن شاع هذان البيتان فضحتني، فقل له يقطع هذا، ولا يسمعهما، وله علي يومان في الجمعة. ففعلت ذلك، ووافقته عليه، فلم يزل يتردد إليه يومين في الجمعة حتى مات.

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني أحمد بن عبد الرحمن الكاتب، عن أبيه قال: كانت لأبي الشيص جارية سوداء اسمها تبر، وكان يتعشقها، وفيها يقول:

لم تتصفي ياسمية الذهب
ياينة عم المسك الذكي ومن
تتلف نفسي وأنت في لعب
لولاك لم يتخذ ولم يطب
ناسبك المسك في السواد وف
ي الريح فأكرم بذاك من نسب

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثنا علي بن محمد النوفلي، عن عمه قال: كان أبو الشيص صديقاً لمحمد بن إسحاق بن سليمان الهاشمي، وهما حينئذ مملقان، فنال محمد بن إسحاق مرتبة عند سلطانه، واستغنى، فجفا أبا الشيص، وتغير له، فكتب إليه:

الحمد لله رب العالمين على
يا ليت شعري متى تجدي علي وقد
قربي وبعذك مني يابن إسحاق
أصبحت رب دنائير وأوراق
وتفتت الساق عند الموت بالساق
وليس ينفع فيه رقية الراقي
يوم لعمرى تهم الناس أنفسهم

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا أبو العباس بن الفرات قال: كنت أسير مع عبيد الله بن سليمان، فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزبل، وخلفه غلام له، وشيخ على بغل له هرم، وما فيهم إلا نضو، فأقبل علي عبيد الله بن سليمان فقال: كأنهم والله صفة أبي الشيص حيث يقول:

أكل الوجيف لحومها ولحومهم
فأتوك أنقاضاً على أنقاض

وقال عبد الله بن المعتز: حدثني أبو مالك عبد الله قال: قال لي عبد الله بن الأعمش: كان أبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي يشرب، فلما ثمل نام عنده، ثم انتبه في بعض الليل، فذهب يدب إلى خادم له، فوجأه بسكين، فقال له: ويحك، قتلنتي والله، وما أحب والله أن أقتضح أني قتلت في مثل هذا، ولا تفضح أنت بي، ولكن خذ دسنيجة فاكسرها ولوثها بدمي، واجعل زجاجها في الجرح، فإذا سئلت عن خبري، فقل: إني سقطت في سكري على الدسنيجة فانكسرت، فقتلنتي، ومات من ساعته. ففعل الخادم ما أمره به، ودفن أبو الشيص، وجرع عقبة عليه جزءاً شديداً. فلما كان بعد أيام سكر الخادم، فصدق عقبة عن خبره، وأنه هو قتله، فلم يلبثه أن قام إليه بسيفه، فلم يزل يضربه حتى قتله.

الديوان

وكميت أرقها وهج الشم

وكميت أرقها وهج الشم
س وصيفٌ يعلّي بها وشتاءُ
طبختها الشعرى العبور وحنّت
نارها بالكواكب الجوزاءُ
محضتها كواكب القَيْظ حتى
أقلعت عن سمائها الأقداءُ
هي كالسُرُج في الزجاج إذا ما
صَبَّها في الزجاج الوصفاءُ
ودم الشّادن الدَّبِيح وما يح
تَلبُّ السّاقبان منها سواءُ
قد سقتني والليل قد فتق الصُّبُ
ح بكأسين ظنية حوراءُ
عن بنان كأنها فضب الفضُ
ضنة حتى أطرافها الحناءُ

لا تغض الرياح من شأوها إن

لا تغضُ الرياح من شأوها إن
لأ وهنَّ الطلائح الأضناءُ

ملك لا يُصرف الأمر والنه

ملك لا يُصرف الأمر والنه
ي له دون رأيه الوزراءُ
حلّ في الدوحة التي طالت الننا
س جميعاً فما إليها ارتقاءُ
وسعت كفه الخلائق جوداً
فاستوى الأغنياء والفقراءُ
يا بني هاشم أفيقوا فإن ال
ملك منكم حيث العصا والرداءُ
ما لهارون في قريش كفي
وقريش ليست لهم أكفاءُ

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنْكَبِيهِ مَشِيبُ

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنْكَبِيهِ مَشِيبُ
فَطَوَى الدَّوَانِبَ رَأْسَهُ المَخْضُوبُ
نَشَرَ البَلَى فِي عَارِضِيهِ عَقَارِبًا
بِيضًا لَهَنَ عَلَى الثُّرُونِ دَبِيبُ
مَا كَانَ أَنْضَرَ عَيْشَهُ وَأَغْضَنَهُ
أَيَّامَ فَضْلٍ رَدَائِهِ مَسْحُوبُ

يَرْمِينُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ بِأَسْهُمِ

يَرْمِينُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ بِأَسْهُمِ
قَدْ رَأْسَهُنَّ الكَحْلُ وَالتَّهْدِيبُ

إِذَا مَا حِمَامُ المَرءِ كَانَ بِيَلَدَ

إِذَا مَا حِمَامُ المَرءِ كَانَ بِيَلَدَ
دَعْتَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً أَوْ تَطْرُبُ

لِكَلِّ مَرِيءٍ رِزْقٌ وَلِلرِّزْقِ جَالِبُ

لِكَلِّ مَرِيءٍ رِزْقٌ وَلِلرِّزْقِ جَالِبُ
وَلَيْسَ يَفُوتُ المَرءَ مَا خَطَّ كَاتِبُهُ
يُسَاقُ إِلَى ذَا رِزْقِهِ وَهُوَ وَادِعُ
وَيُحْرَمُ هَذَا الرِّزْقَ وَهُوَ يُطَالِبُهُ
يَقُولُ الفَتَى ثَمَرْتُ مَالِي وَإِنَّمَا
لِوَارَثِهِ مَا تَمَّرَ المَالُ كَاسِيَهُ
يُحَاسِبُ فِيهِ نَفْسَهُ بِحَيَاتِهِ
وَيَتْرِكُهُ نُهْبًا لِمَنْ لَا يُحَاسِبُهُ
يَخِيبُ الفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرِزِقُ غَيْرَهُ
وَيُعْطِي الفَتَى مِنْ حَيْثُ يَحْرَمُ صَاحِبُهُ

مَرَّتْ عَيْنُهُ لِلشُّوقِ فَالِدَمْعُ مُنْكَبِ

مَرَّتْ عَيْنُهُ لِلشُّوقِ فَالِدَمْعُ مُنْكَبِ
طَلُولُ دِيَارِ الحَيِّ وَالحَيِّ مُعْتَرِبُ
كَسَا الدَّهْرُ بُرْدِيَّهَا البَلَى وَلرُبَّمَا
لِبِسْنَا جَدِيدِيَّهَا وَأَعْلَمْنَا فُتْنُ
فَغَيَّرَ مَغْنَاهَا وَمَحَّتْ رُسُومَهَا
سَمَاءً وَأَرْوَاحٌ وَدَهْرٌ لَهَا عَقَبُ

تربّع في أطلالها بعد أهلها
زَمانٌ يُشِيتُ الشَّمْلَ في صرفه عجبُ
تبدّلتِ الظُّلمان بعد أنيسها
وسوداً من الغريان تبكي وتنتحبُ
وعهدي بها غناء مخضرة الرُّبى
يطيبُ الهوى فيها ويُستحسن اللُّعبُ
وفي عَرَصاتِ الحيّ أظبِ كأنّها
موائدُ أغصان تَأوِّدُ في كُئبُ
عَواتقُ قد صانَ النِّعيمُ وجوهها
وحَقَرها حَفَرُ الحواضن والحُجُبُ
عفائفُ لم يكشفن سِتراً لِعَدْرَةٍ
ولم تَنجِ الأطرافُ منهنَّ بالرَّيبِ
فأدرجهم طيُّ الجديدين فانطووا
كذاك انصداع السَّعْبِ ينأى ويقترِبُ
وكأس كسا الساقى لنا بعد هَجَعَةٍ
حواشيها ما مَجَّ من ريقه العنْبُ
كُميت أجادت جمره الصيف طَبَخها
فأبت بلا نار تُحسُّ ولا حطبُ
لطيمة مسك فُتَّ عنها ختامها
مُعنَّقة صهباء حيرية النَّسبُ
ربيبة أحقابِ جلا الدَّهرُ وجَّهها
فليس بها إلا تالولها نَدْبُ
إذا فُرُجَتِ الكأس منها تُخيلتُ
تأمّلتَ في حافاتِها شعلُ الأهبُ
كأنَّ أطرادَ الماء في جنباتِها
تتبعُ ماء الدُرِّ في سُبُكِ الذهبُ
سقاني بها والليلُ قد شابَ رأسه
عزالُ بحناء الزّجاجة مُختَضِبُ
يكادُ إذا ما ارتجَّ ما في إزاره
ومالتُ أعاليه من اللّين ينفُضِبُ
لطيفُ الحشى عبْلُ الشّوى مُدمجُ القرى
مريضُ جفون العين في طيّهِ قَيْبُ
أميلُ إذا ما قائد الجهل قاذبي

إليه وتلقاني الغواني فتصطحب
فور عني بعد الجهالة والصبا
عن الجهل عهد بالشبيبة قد ذهب
وأحداث شيب يفترعن عن البلى
ودهر تهر الناس أيامه كلب
فأصبحت قد نكبت عن طروق الصبا
وجانبت أحداث الرزاجة والطرب
يحطان كأساً للنديم إذا جرت
علي وإن كانت حلالاً لمن شرب
ولو شئت عاطاني الزجاجة أهور
طويل قناة الصلْب مُخزل العصب
ليالينا بالطّف إذ نحن جيرة
وإذ للهوى فينا وفي وصلنا أرب
ليالي تسعى بالمدامة بيننا
بنات النصارى في قلائدها الصلْب
تخالسني اللذات أيدي عواطل
وجوف من العيدان تبكي وتصطحب
إلى أن رمى بالأربعين مشيها
ووقرنى قرع الحوادث والتكب
وكفكف من غربي مشيب وكبرة
وأحكمني طول التجارب والأدب
وبحر يحار الطرف فيه قطعته
بمهنوءة من غير عر ولا جرب
ملاحكة الأضلاع محبوبكة القرى
مداخلة الرايات بالقار والخشب
موتقة الألواح لم يدم مثنها
ولا صفحتيها عقد رحل ولا قنب
عريضة زور الصدر دهماء رسالة
سيناد خليع الرأس مزمومة الدنب
جموح الصلا مواراة الصدر جسرة
تكاد من الإغراق في السير تلتهب
مجفرة الجنين جوفاء جوثة

نَبِيلَةٌ مَجْرَى الْعَرْضِ فِي ظَهْرِهَا حَدْبٌ
مُعْلَمَةٌ لَا تَشْتَكِي الْأَيْنَ وَالْوَجَى
وَلَا تَشْتَكِي عَضَّ النَّسُوعِ وَلَا الدَّأْبَ
وَلَمْ يَدْمَ مَنْ جَذَبَ الْخَشَائِشَةَ أَنْفَهَا
وَلَا خَانَهَا رَسْمَ الْمُنَاسِبِ وَالنَّقَبِ
مُرَقَّةَ الْأَخْفَافِ صُمَّ عِظَامُهَا
شَدِيدَةٌ طَيِّ الصُّلْبِ مَعْصُوبَةُ الْعَصَبِ
يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَذُّ جِرَانِهَا
إِذَا مَا تَفَرَّى عَنْ مَنَاكِبِهَا الْحَبِيبُ
إِذَا اعْتَلَجَتْ وَالرِّيْحُ فِي بَطْنِ لُجَّةٍ
رَأَيْتَ عَجَاجَ الْمَوْتِ مِنْ حَوْلِهَا يَثِيبُ
تَرَامِي بِهَا الْخَلْجَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
إِلَى مَتْنٍ مَقْتَرِ الْمَسَافَةِ مُجَذَّبِ
وَمَثْقُوبَةِ الْأَخْفَافِ تَدْمَى أَنْوْفَهَا
مَعْرَقَةَ الْأَصْلَابِ مَطْوِيَّةَ الْفُرْبِ
صَوَادِعَ لِلشَّعْبِ الشَّدِيدِ التِّيَامِ
شَوَاعِبَ لِلصَّدَعِ الَّذِي لَيْسَ يَنْشَعِبُ

بَغْدَادُ بَعْدَ لَا سَقَى

بَغْدَادُ بَعْدَ لَا سَقَى
سَاحَاتُهَا صَوْبُ السَّحَابِ
عَمْرُ الْإِلَهِ دِيَارِهَا
بِالْعَاوِيَّاتِ مِنَ الْكَلَابِ

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَنْ أَفَارِقَ مَهْجَتِي

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَنْ أَفَارِقَ مَهْجَتِي
لَجَعَلْتُ نَازِحًا عَلَيْكَ رَقِيْبًا
حَدْرًا عَلَيْكَ وَإِنِّي بِكَ وَائِقٌ
أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيْبًا

وَيَوْمَ تَسْتَوِي فِيهِ

وَيَوْمَ تَسْتَوِي فِيهِ
شِيَابُ الشُّفْرِ وَالشُّهْبِ

لم تُنصفي يا سميّة الذهبِ

لم تُنصفي يا سميّة الذهبِ
تتلفُ نَفسي وأنتِ في لعبِ
يا بنة عمّ المسكّ الزكي ومن
لولاك لم يُتخذ ولم يَطب
ناسبتك المسكّ في السواد وفي الرُ
يح فأكرمُ بذاك من نسب

وقائلةٍ وقد بصرتُ بدمع

وقائلةٍ وقد بصرتُ بدمع
على الخدين مُتحدّر سكوب
أتكذبُ في البكاء وأنتِ خلُوبُ
قديمًا ما جسرّت على الذنوب
قميصك والدموع تجول فيه
وقلبك ليس بالقلب الكئيب
نظير قميص يوسف حين جاؤوا
على ألبابه بدم كذوب
فقلت لها فداك أبي وأمّي
رجمت بسوء ظنّك في الغيوب
أما والله لو فتشت قلبي
بسرّك بالعويل وبالنحيب
دموعُ العاشقين إذا تلاقوا
بظهر الغيب ألسنة القلوب

ربعُ دارِ مدرّس العرصاتِ

ربعُ دارِ مدرّس العرصاتِ
وطول ممحوة الآياتِ
حَقّق الدهر فوقها بجناحي
ن مريشّين بالبلبي والشتاتِ

وكم من مية قد مت فيها

وكم من مية قد مت فيها
ولكن كان ذاك وما شعرتُ
وكنت إذا رأيتُ فتىً بيكي
على شجن هزأت إذا خلوتُ

وأحسبني أدال الله مئّي
فصرتُ إذا بصرتُ به بكيتُ

سَرَوَا يَخْبُطُونَ اللَّيْلَ فَوْقَ ظَهْرِهَا

سَرَوَا يَخْبُطُونَ اللَّيْلَ فَوْقَ ظَهْرِهَا
إِلَى أَنْ بَدَأَ فَرْنٌ مِنَ اللَّيْلِ أُبْلِجُ
وَأَضْحَوْا وَبَعْضٌ مَا يَقِيمُ لِسَانَهُ
وَبَعْضٌ إِذَا مَا حَاوَلَ الْمَشِيَّ يَعْرُجُ

يَا صَدِيقِي وَأَخِي فِي

يَا صَدِيقِي وَأَخِي فِي
كَلَّ مَا يَعْرُو وَشِدَّهُ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ زَرَعْتُمْ
بَدْرَ كَتَانِ الْمِخْدَةِ

أَنْعِي فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ

أَنْعِي فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ
مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ
أَنْعَى فَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ
بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ

جَلَا الصَّبْحِ أَوْنِي الْكَرَى عَنِ جَفُونِهِ

جَلَا الصَّبْحِ أَوْنِي الْكَرَى عَنِ جَفُونِهِ
وَفِي صَدْرِهِ مِثْلُ السَّهَامِ الْقَوَاصِدِ
تَمَكَّنَ مِنْ غِرَّاتِهِ الْحَبُّ فَانْتَحَى
عَلَيْهِ بِأَيْدٍ أُيْدَاتِ حَوَاشِدِ
إِذَا خَطَرَاتُ الشَّوْقِ قَلْبِنَ قَلْبِهِ
شَدَّدْنَ بِأَنْفَاسِ شَدَادِ الْمَصَاعِدِ
يُذَكِّرُهُ خَفْضُ الْهَوَى وَنَعِيمُهُ
سَوَافَ أَيَّامٍ وَلَيْسَ بِعَائِدِ

يا أيها الدهر أقصر عن تنقصنا

يا أيها الدهر أقصر عن تنقصنا
فلست منتهياً عن غشمنا أبداً
أضحى سنانُ قناتي بعد جدته
مرّت به عتراتُ الدهر فأنقصدا

وصاحب كان لي وكنت له

وصاحب كان لي وكنت له
أشفق من والدٍ على والدٍ
كنا كساقٍ يمشي بها قدّم
أو كذراعٍ نيطت إلى عضدٍ
حتى إذا دانت الحوادث من
خَطوي وحلّ الزمان من عُدي
أحولّ عني وكان ينظر من
عيني ويرمي بساعدي ويدي
وكان لي مؤنساً وكنت له
ليس بنا حاجة إلى أحدٍ
حتى إذا استترفت يدي يده
كنت كمسترفد يد الأسد

قل للطويلة موضع العقد

قل للطويلة موضع العقد
ولطيفة الأحشاء والكبد
ألا وقفت على مدامعه
فنظرت ما يعملن في الخد
لولا الثمطق والسوار معاً
والحجلُ والدملوج في العضد
لتزايلت من كل ناحية
لكن جعلن لها على عمد
جاءت إلى عينيك وجنتها
في خلعة الخيري والورد

أبلغ إمام الهدى أن لست مُصنّعاً

أبلغ إمام الهدى أن لست مُصنّعاً
للثائبات كيعقوب بن داود
أمسى يقبك بنفس قد حباك بها
والجودُ بالنفس أقصى غاية الجود
نصبت للناس يعقوباً فقومهم
كما الثفاف مقيم كل تأويد
لو تبتغي مثله في الناس كلهم
طلبت ما ليس في الدنيا بموجود

تطاول في بغداد ليلي ومن بيت

تطاول في بغداد ليلي ومن بيت
ببغداد يلبث ليله غير راقد
بلاد إذا زال النهار تقافزت
براغيثها ما بين مثنى وواحد
ديازجة شهب البطون كأنها
بغال بريد أرسلت في المداود

يا حبذا الزور الذي زارا

يا حبذا الزور الذي زارا
كأنه مُقتبس ناراً
نفسى فداء لك من زائر
ما حلّ حتى قيل قد سارا
مرّ بباب الدار فاجتازها
يا ليته لو دخل الدارا

تخشعُ شمسُ النهار طالعةً

تخشعُ شمسُ النهار طالعةً
حين تراه. ويخشعُ القمرُ
تعرفه أنه يفوقهما
بالحسن في عين من له بصرُ

يُصَبِّرُنِي قَرْمٌ بَرَاءٌ مِنَ الْهُوَى

يُصَبِّرُنِي قَرْمٌ بَرَاءٌ مِنَ الْهُوَى
وَالصَّبْرُ تَارَاتٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

وَمَنْ يَكُنِ الْغُرَابُ لَهُ دَلِيلًا

وَمَنْ يَكُنِ الْغُرَابُ لَهُ دَلِيلًا
فَنَاوِسُ الْمَجُوسِ لَهُ مَصِيرٌ

نَهَى عَنِ خُلَّةِ الْخَمْرِ

نَهَى عَنِ خُلَّةِ الْخَمْرِ
بِيَاضٌ لَاحٌ فِي الشَّعْرِ
وَقَدْ أَغْدُو وَعَيْنُ الشَّمْسِ
سُ فِي أَثْوَابِهَا الصُّفْرِ
عَلَى جِرْدَاءِ قَبَاءِ الْ
حَشَا مُلْهِيَةِ الْخُضْرِ
بَسِيفِ صَارِمِ الْحَدِّ
وَزَقِّ أَحْدَبِ الظُّهْرِ
وِطْبِي يَعْطِفُ الْأَزْرَ
وَيُنَبِّئُهَا عَلَى الْخَصْرِ
عَلَى أَلْفِ مَا شَدَّتْ
عَلَيْهِ عَقْدُ الْأَزْرِ
مِهَابَةٌ تَرْتَمِي الْأَلْبَا
بِ عَنِ قَوْسِ مِنَ السَّخْرِ
لَهَا طَرْفٌ يَشُوبُ الْخَمَّ
رَ لِلنُّدْمَانِ بِالْخَمْرِ
عَفِيفِ اللَّحْظِ وَالْأَعْضَا
ءِ فِي الصَّخْوِ وَفِي السُّكْرِ
عَلَى عَذْرَاءٍ لَمْ تُفَقِّقْ
بِنَارِ لَا وَلَا قَدْرَ
عَجُوزِ نَسَجِ الْمَاءِ
لَهَا طَوْقًا مِنَ الشَّنْدَرِ
كَأَنَّ الذَّهَبَ الْأَحْمَ
رَ فِي حَافَاتِهَا يَجْرِي
وَلَيْلِ تَرْكَبُ الرِّكْبَا

ن في أجوافه الخُضْرُ
بأرض تُقطع الحَيْرَ
ة فيها بالقطا الكُدر
تمسكت على أهوا
لها بالله والصَّبْرُ
وإعمال بنات الري
ح في المَهْمَه والقُفر
شماليل يُصافِحَنَ
مُتون الصَّخْر بالصَّخْر
بإيجاف يُفدّ اللي
ل عن ناصيةِ الفَجْر

وشادين كالبدر يجلو الدجى

وشادين كالبدر يجلو الدجى
في القرق منه المسك مذرور
يُحاذر العين على صدره
فالجيبُ عنه الدهر مزرور...

ضع السر في صماء ليست بصخرة

ضع السر في صماء ليست بصخرة
صلود كما عاينت من سائر الصخر
ولكنها قلب امرىء ذي حفيظة
ترى ضيعة الأسرار قاصمة الظهر
يموت وما مائت كرائم فعله
ويبلى وما يبلى ثناه على الدهر
فذاك ولا صماء من رام كسرها
بمعهوله ذلت بكفيه للكسر

تمج من أقداحنا قهوة

تمج من أقداحنا قهوة
تضوع بالمسك وبالعبير
كأما أقداحنا فضة
قد بطننت بالذهب الأحمر

فأوردها بيضاً ظمأً صدورُها

فأوردها بيضاً ظمأً صدورُها
وأصدَرها بالرِّيِّ ألوانها حُمُرُ

يقولُ والسَّوْطُ على كَفِّه

يقولُ والسَّوْطُ على كَفِّه
قد حَزَّ في جلدَتِها حَزاً
وهي على السُّلْمِ مشدودة
وأنت أيضاً فاسرقي الخبزِا

جَرَّتْ جوارِ بالسَّعْدِ والنَّحْسِ

جَرَّتْ جوارِ بالسَّعْدِ والنَّحْسِ
فنحْنُ في وَحْشَةٍ وفي أنسِ
العَيْنُ تَبكي والسِّنُّ ضاحكَةٌ
فنحْنُ في مَأْتَمٍ وفي عُرْسِ
يُضحكنا القائمُ الأمينُ
وتبكيْنا وفاةُ الإمامِ بالأمسِ
بدرانِ بدرٌ أضْحَى ببغدادِ في
الخلدِ وبدرٌ بطوسَ في الرمسِ

يا دارُ ما لكِ ليسِ فيكِ أنيسُ

يا دارُ ما لكِ ليسِ فيكِ أنيسُ
إلا معالمِ أيُّهِنَّ دُرُوسُ
الدهرُ غالكِ أمَّ عراكِ من البلى
بعد النِّعَمِ خُسُونَةٌ ويُّوسُ
ما كانِ أخْصَبَ عيشنا بكِ مرَّةً
أيامِ رُبْعِكَ أهْلُ ماَنوسُ
فسَقاكِ يا دارُ البلى متجرِّفُ
فيه الرِّوَاعِدُ والبُرُوقُ هجوسُ
دارِ جلا عنها النِّعَمِ فرَبَّعها
خلقٌ تمرُّ به الرِّياحُ يبيسُ
طللٌ محتٌ أيُّ السَّماءِ رسومه
فكأنَّ باقي مَحْوهِنَّ دروسُ
ما استحلَّبتُ عينيكِ إلا دِمْنَةً
ومخرَّبُ عنه الشَّرِّى منكوسُ

ومخيسٌ في الدار يُندب أهله
رثُ القلادة في الترابِ دسيسُ
أنسَ الوحوشُ بها فليس بربعها
إلا النعامُ تُروده وتجوس
رَبْعُ ترَبَع في جوانبه البلى
وعَفَتْ معالمُه فهنَّ طُموسُ
يدعو الصّدَى في جوفه فيجيبه
رُبْدُ النعامِ كأثهنَّ قُسوسُ
ولربّما جرّ الصبّا لي ذيله
فيه وفيه مألُفٌ وأنيسُ
من كلِّ ضامرة الحشا مهضومة
لحبالها بحبالنا تلبّيسُ
متسترات بالحياء لوابسُ
حُلّ العفاف عن الفواحش شوسُ
وسبيئة من كرمها حيرية
عدّاء من لمس الرّجال شمسُ
لم يفتق النعمان عُذرتها ولم
يرشّف مجاجة كأسها قابوسُ
كُتّب اليهودُ على خواتم دنها
يا دنُّ أنتَ على الزّمان حبيسُ
ذميّة صلي وزمّرم حولها
من آل برّمك هرْبُد ومجوسُ
تجلو الكؤوس إذا جلّت عن وجّها
شمساً غذاها الشمس فهي عروسُ
عكفتُ بها عُقر الطّباء كأنّها
بأكفهنَّ كواكبٌ وشموسُ
من كلِّ مرثج الرّوادف أحور
كسرى أبوه وأمّه بلقيسُ
رَحُو العنان إذا ابتديت فخادِم
وإذا صبوتَ إليه فهو جليسُ
يسعى بإبريق كأنّ فدّامه
من لونها في عصفر مغموسُ

يسقيك ريقَ سبيئةٍ حيريةٍ
مما استباه لِفصْحِهِ القسيسُ
بين الخورنق والسدير محلة
للّهو فيها منزلٌ مطموسُ
فالنّد من ريحانها مُتضوّعُ
والظّهر من غزّ لانها مدحوسُ
نحسَ الزّمان بأهلها فتصدّعوا
إنّ الزّمان بأهله لَنحوسُ
كنا نحلّ به ونحن بغبطةٍ
أيامَ للأيام فيه حسيسُ
فبنى عليه الدهرُ أبنيةَ البلى
فعلى رُباه كآبةٌ وعُبوسُ
وصريع كأس بنتُ أرقبه وقد
نهشته من أفعى المدام كنوسُ
عقلَ الزجاجُ لِسانه وتخاذلتُ
رجلاه فهو كآته مطسوسُ
سَطتِ العقارُ به فراح كأنما
مجّ الرّدى في كأسه الفاعوسُ

أعلل آمالي بكائت ولم تكن

أعلل آمالي بكائت ولم تكن
وذلك طعم السّم والشّهْد في الكاس

أبقى الزمان به ندوبَ عِضاض

أبقى الزمانُ به ندوبَ عِضاض
ورمى سوادَ فُرونه ببياض
نفرتُ به كأسُ النديم وأغمضتُ
عنه الكواعبُ أيّما إغماض
ولربما جعلتُ محاسنُ وجهه
لجفونها غرضاً من الأعراض
حسّر المشيبُ قناعه عن رأسه
فرمّيته بالصدّ والإعراض
إثنان لا تصبو النساءُ إليهما
ذو شبيبةٍ ومُحالفُ الإنفاض

فوعودهنّ إذا وعدنك باطلًا
وبُروفهنّ كواذبُ الإيماض
لا تُنكري صدّي ولا إعرضي
ليس المقلُّ على الزمان براض
حُلّي عقال مطيّي لا عن قلىّ
وامضي فإني يا أميمة ماض
عُوضتُ عن بُرد الشباب مُلاءةً
خَلقًا وبئسَ معوضةَ المعتاض
أيام أفراسُ الشباب جوامحُ
تأبى أعتتها على الرواض
وركائبٍ صرقتُ إليك وجوهها
نكباتُ دهرٍ للفتى عضاض
شدوا بأعواد الرّحال مطيهم
من كلّ أهوجٍ للحصى رضاض
يرمين بالمرء الطّريقَ وتارةً
يحدقنَ وجّه الأرض بالرّضراض
قطعوا إليك رياضَ كلّ تنوفةٍ
ومهامهٍ مُلس المتون عراض
أكلّ الوجيفُ لحومها ولحومهم
فأتوك أنقاضاً على أنقاض
ولقد أتتك على الزّمان سواخطاً
فرجعنَ عنك وهنّ عنه رَواض
إنّ الأمانَ من الزّمان وريبه
يا عُقبَ شطّا بحرك القياض
بحرٌ يلوذ المعنّفونَ بثيله
فعمّ الجداول مُترع الأحواض
تُبّت المقام إذا التوىَ بعدّوه
لم يخشَ من زلّل ولا إخاض
عَبثَ توشّحتِ الرياض عهاده
لئبثُ يطوفُ بغابةٍ وغياض
ومشمّرٌ للموت دَيْل قميصه
قاني القنّاة إلى الرّدى خواض
لأبي محمّد المرجّى راحتا
ملك إلى أعلى العلى نهاض

فَيْدُ تَدَقُّقُ بِاللَّدَى لَوْلِيَه
وَيَدُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ سَمٌّ قَاضٍ
وَجَنَاحٌ مَقْصُوصٌ تَحْيِفُ رَيْشَه

رَيْبُ الزَّمَانِ تَحْيِفَ الْمَقْرَاضَ
أَنْهَضْتَهُ وَوَصَلْتَ رَيْشَ جَنَاحَه
وَجَبْرُوتَهُ يَا جَابِرَ الْمُنْهَاضِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ لَيْثٍ كَتَبْتَهُ
يُرْمَى بِهَا بَيْنَ الْقَنَا الْمِرْفَاضِ..
وَمَنَارِلٍ لِلْقَرْنِ يَسْحَبُ فَاضَةً
عَلَّقَ اللَّجْبِعُ بِثُوبِهَا الْفَضْفَاضَ

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ فِي ضَيْقِ خَاتَمِ

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ فِي ضَيْقِ خَاتَمِ
عَلَيَّ فَمَا تَزْدَادُ طُولًا وَلَا عَرَضًا

وَلَقَدْ أَقُولُ لِشَيْبَةِ أَبْصَرْتُهَا

وَلَقَدْ أَقُولُ لِشَيْبَةِ أَبْصَرْتُهَا
فِي مَفْرَقِي فَمَنْحْتُهَا إِعْرَاضِي
عَنِّي إِلَيْكَ فَلَسْتُ مِنْتَهِيًّا وَلَوْ
عُمِّمَ مِنْكَ مَفَارِقَتِي بِيَبَاضِ
هَلْ لِي سِوَى عَشْرِينَ عَامًا قَدْ مَضَتْ
مَعَ سَيْتَةٍ فِي إِثْرِهِنَّ مَوَاضِ
وَلَقَدْ نَزَلْتَ بِرَأْسِ صَابِي الْقَلْبِ فِي
مَيْدَانِ كُلِّ غَوَايَةِ رِكَاضِ
وَلَقَلَّمَا أَرْتَاعَ مِنْكَ وَإِنِّي
فِي مَا هُوَ بَيْتٌ وَإِنْ وَزَعْتَ لِمَاضِ
فَعَلَيْكَ مَا أَسْطَعْتَ الظُّهُورَ بِلَمَّتِي
وَعَلَيَّ أَنْ أُلْقَاكَ بِالْمَقْرَاضِ

وَأَبْرَزَ الْخَدْرَ مِنْ تَنْبِيهِ بِيَضْتَهُ

وَأَبْرَزَ الْخَدْرَ مِنْ تَنْبِيهِ بِيَضْتَهُ
وَأَعَجَلَ الرَّوْعَ نَصْلَ السَّيْفِ يُحْتَرِّطُ
فَنَّمْ تَفْدِيكَ مِنَّا كُلَّ غَانِيَةٍ
وَالشَّيْخَ يَفْدِيكَ وَالْوَلْدَانَ وَالشَّمْطُ

تَكَامَلَتْ فِيكَ أَوْصَافٌ خُصِّصَتْ بِهَا

تَكَامَلَتْ فِيكَ أَوْصَافٌ خُصِّصَتْ بِهَا
فَكَلْنَا بِكَ مَسْرُورٌ وَمُعْتَبِطٌ
السِّنُّ ضَاحِكَةٌ وَالْكَفُّ مَانِحَةٌ
وَالنَّفْسُ وَاسِعَةٌ وَالْوَجْهُ مَنْبَسِطٌ

غُرِبَتْ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسُ

غُرِبَتْ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسُ
سَ فَلَ لِلْعَيْنِ تَدْمَعُ
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا
غُرِبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلَعُ

وَلَا أَجْمَعْتَ إِلَّا عَلَيْكَ جَمِيعَهَا

وَلَا أَجْمَعْتَ إِلَّا عَلَيْكَ جَمِيعَهَا
إِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ أَلْبَسَهُ الْعَرَفُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلِيٌّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلِيٌّ
قَرَّبِي وَبَعْدَكَ مِنْهُ يَا بِنَ إِسْحَاقَ
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَجْدِي عَلِيَّ وَقَدْ
أَصْبَحْتَ رَبَّ دَنَانِيرٍ وَأُورَاقَ
تَجْدِي عَلِيَّ إِذَا مَا قِيلَ مِنْ رَاقِ
وَالنَّقَتِ السَّاقُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِالسَّاقِ
يَوْمَ لِعَمْرِي تَهْمُ النَّاسِ أَنْفُسُ
وَلَيْسَ تَنْفَعُ فِيهِ رُقِيَّةُ الرَّاقِي

مَا كَانَ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى فِيمَنْ مَضَى

مَا كَانَ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى فِيمَنْ مَضَى
أَحَدٌ وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يُخْلَقُ

لَهْوُنْ عَنِ الْإِخْوَانِ إِذْ سَفَرَ الضُّحَى

لَهْوُنْ عَنِ الْإِخْوَانِ إِذْ سَفَرَ الضُّحَى
وَفِي كَيْدِي مِنْ حَرِّهِنَّ حَرِيقُ
مَزَجْتُ دَمًا بِالذَّمْعِ حَتَّى كَأَنَّمَا
يُذَابُ بَعِينِي لَوْلَوْ وَعَقِيقُ

عَشِيقَ المَكَارِمِ فَهُوَ مُشْتَعِلٌ بِهَا

عَشِيقَ المَكَارِمِ فَهُوَ مُشْتَعِلٌ بِهَا
والمَكَرَمَاتُ قَلِيلَةٌ العُشَّاقُ
وَأَقَامَ سَوْقًا لِلنَّاءِ وَلَمْ تَكُنْ
سَوْقُ النَّاءِ تُعَدُّ فِي الأَسْوَاقِ
بَثَّ الصَّنَائِعِ فِي البِلَادِ فَأَصْبَحَتْ
تُجْبَى إِلَيْهِ مَحَامِدُ الآفَاقِ

دَعْنِي جُفُونُكَ حَتَّى عَشَقْتُ

دَعْنِي جُفُونُكَ حَتَّى عَشَقْتُ
وَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِهَا أُعَشِّقُ
فَدَمَعِي بِسَبِيلِ وَصَدْرِي يَزُولُ
وَجِسْمِي فِي عَنْرَتِي يَغْرَقُ

أَمَّا وَحُرْمَةُ كَأْسِ

أَمَّا وَحُرْمَةُ كَأْسِ
مِنَ المَدَامِ العَتِيقِ
وَعَقْدَ نَحْرٍ بِنَحْرٍ
وَمَرْجٍ رِيْقٍ بِرِيْقٍ
فَقَدْ جَرَى الحَبُّ مَنِّي
مَجْرَى دَمِي فِي عَرَوْقِي

شَدَّدْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَوَى المُلْكَ

شَدَّدْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَوَى المُلْكَ
صَدَعْتَ بِفَتْحِ الرُّومِ أَفْنَدَةَ التُّرْكِ
فَرَيْتَ بِسَيْفِ اللّهِ هَامَ عَدُوّه
وَطَاطَأْتَ لِلإِسْلَامِ نَاصِيَةَ الشُّرْكِ
فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا كَانَ ضَاحِكًا
وَأَصْبَحَ نَقْفُورٌ عَلَى مُلْكِهِ يَبْكِي..

خَتَلْتُهُ المُنُونُ بَعْدَ احْتِيَالِ

خَتَلْتُهُ المُنُونُ بَعْدَ احْتِيَالِ
بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَى وَنِصَالِ
فِي رِذَاءٍ مِنَ الصَّفِيحِ ثَقِيلِ
وَقَمِيصِ مِنَ الحَدِيدِ مُدَالِ

وخميس يلقه في خميس

وخميس يلقه في خميس
في سحاب من الردى هطال

ما فرق الأحاب بع

ما فرق الأحاب بع
د الله إلا الإبل
والناس يَلحون غرا
ب البين لما جهلوا
وما إذا صاح غرا
ب في الديار احتملوا
وما على ظهر غرا
ب البين تطوى الرحل
وما غراب البين إل
لا ناقة أو جمل

إذا لم تكن طرقت الهوى لي ذليلة

إذا لم تكن طرقت الهوى لي ذليلة
تتكبتها وانجزت للجانب السهل
وما لي أرضى منه بالجور في الهوى
ولي مثله إلف وليس له مثلي

بالله قل يا طلل

بالله قل يا طلل
أهلك ماذا فعلوا
فإن قلبي حذر
من أن يبئوا وجل

لها عن صلة البيض

لها عن صلة البيض
نذير لذوي العقل
مصايح مشيب و
سمتي سمة الكهل
وعهدي بريبات
ملاح الدل والشكل

إذا جئتُ يُرَقَعَنَّ الـ
كوى بالأعْيُن النُّجَل

ونظرة عين تَعَلُّثُهَا

ونظرة عين تَعَلُّثُهَا
حذاراً كما نَظَر الأَحْوَلُ
تَقَسَّمُهَا بَيْنَ وَجْهِ الحَبِيبِ
وَطَرْفِ الرَقِيبِ متى يَعْقَلُ

وَقَفَّ الهوى بي حيثُ أنتِ فليس لي

وَقَفَّ الهوى بي حيثُ أنتِ فليس لي
متأخراً عنه ولا مُتَقَدِّمُ
وأهنتني فأهنتُ نفسي جاهداً
ما من يهون عليك ممن يُكْرَمُ
أشبهتْ أعدائي فصيرتُ أحبهم
إذ كان حظي منك حظيَ منهمُ
أجدُ المَلامَةَ في هوائكَ لذيدةً
حُباً لذكرك فليُلمني اللومُ

أصبت المدام بريق الغمام

أصبت المدام بريق الغمام
وقد زُرَّ جيب قميص الظلام
فشابتُ نواصي الدُجى ونُفِرى
عن الصُّبْحِ سرُّبال ليل التمام
حبوتُ بها صحنِ قارورةٍ
فأضحكتُها عن لسان الضرام
يطوف علينا بها أخورُ
كعول بعينيه ثقل المدام
غزالٌ نَسَجْنَا له حُلَّتَيْنِ
من الأس والورد في يوم رام

جاء الرسولُ ببشرى منك تطمعني

جاء الرسولُ ببشرى منك تطمعني
فكان أكبرَ وهَمي إني وهما
فما فرحتُ ولكن زادني حزناً

علمي بأنَّ رسولي لم يكن فهماً
كم من سريرة حُبِّ قد خلوت بها
ودمعةٍ تملأ القرطاس والقلما

أشاقك والليل مُلّقي الجران

أشاقك والليل مُلّقي الجران
غرابٌ يَنوحُ على غصنِ بان
أحمُ الجناح شديد الصباح
يُبكي بعينين لاثمُملان
وفي نعباتِ الغراب اغترابُ
وفي البان بيئُ بعيدُ التدان
لعمرى لئن فزعتُ مقلتك
إلى دمعةٍ قَطُرُها غيرُ وان
فَحَقَّ لعينيك ألا تجفَّ
دموعهما وهما تطرفان
ومن كان في الحي بالأمس منك
قريبَ المكان بعيدُ المكان
فهل لك يا عيشُ من رجعةٍ
بأيامِك المُنقاةِ الحسان
فيا عيشتنا والهوى مُورقُ
له غصنُ أخضر العودِ دان
لعلَّ الشَّبابَ ورِيعانه
يُسودُّ ما بيضُ القادمان
وهيهات يا عيشُ من رجعةٍ
بأغصانِك المائلاتِ الدَّواني
لقد صدع الشيبُ ما بيننا
وبينك صدعُ الرِّداءِ اليماني
عليك السَّلام فكم ليلةٍ
جموح دليلِ خليع العنان
فصرتُ بك اللهُوَ في جانبيه
بقرعِ الدُّفوفِ وعزفِ القيان
وعذراءٍ لم تُفترعها السُّعاةُ
ولا استامها الشَّرْبُ في بيتِ حان
ولا احتلَّبتُ درَّها أُرْجُلُ

ولا وَسَمَّهَا بنارِ يَدانِ
ولكنْ غَدَّثَهَا بِالْبَانِهَا
ضُرُوعٌ يَحْفُفُ بِهَا جَدُولانِ
إلى أنْ تحوَّلَ عنها الصَّبَا
وأهدى الفطامَ لها المرضعانِ
فأحسبها وهي مكروعةٌ
تمجُّ سلافتُها في الأوانِ
عناقيدُ أخلافُها حُقُلٌ
تدرّ بمثلِ الدِّماءِ القوانيِ
فلم تَزَلِ الشمسُ مشغولةً
بصبيغَتها في بطونِ الدَّنَانِ
ترشَّحها لِلثَّامِ الرِّجالِ
إلى أنْ تصدَّى لها الساقيانِ
فَقَضَا الخواثيمَ عن جَوْنَةٍ
صدُوفٍ عن الفحلِ بكرِ عَوانِ
عجوزِ غذا المسنِّكِ أصداعِها
مضمخةُ الجلدِ بالزِّ عفرانِ
يطوفُ علينا بها أُحورٌ
يَدَاهُ مِنَ الكأسِ مَخضوبتانِ
لياليَ تحسبُ لي من سِنِيَّ

ثمانٍ وواحدةٌ واثنتانِ
غلامٌ صغيرٌ أخو شِيرةٍ
يطيرُ معي للهوى طائرانِ
جُرُورِ الإزارِ خَلِيعِ العَدَّارِ
عليَّ لعهدِ الصَّبَا بُردتانِ
أصيبَ الذنوبَ ولا أتقي
عقوبةً ما يكتبُ الكاتبانِ
تَنافَسُ في عيونِ الرِّجالِ
وتعترُّ بي في الحُجولِ الغوانيِ
فأقصرتُ لما نَهاني المشيبِ
وأقصرَ عَن عَذلي العاذلانِ
وعافتُ عيوفٌ وأثرأبها
رُئويِّ إليها وملئتُ مكاني

وراجعتُ لَمَّا أطار الشبابَ
غرابان عن مفرقي طائران
رأتُ رجلاً وَسَمَّه السَّنُونُ
بريِّب المشيب وريِّب الزَّمان
فَصَدَّتْ وقالتُ أخو شيبيةٍ
عديمٍ أَلَا بُسَّتِ الحالتان
فقلتُ كذلكُ من عَضَّة
من الدهر ناباه والمخلبان
وعُجْتُ إلى جَمَلٍ بازل
رحيبٍ رحي الزور فحل هجان
سبوح اليبدين طموج الحران
غُؤُولٍ لأنساعه والبطان
فعضَّيتُ أعواد رحلي به
وناباه من زمع يضربان
فلما استقلَّ بأجرانه
ولانَ على السير بعض اللبان
قطعتُ به من بلادِ الشَّامِ
خُرُوقاً يضلُّ بها الهاديان
إلى مَلِكٍ من بني هاشم
كريم الضرائب سبط البنان
إلى عَلمِ البأس في كفه
من الجود عينان نضَّاختان

يا نَفْسَ بَكي بِأدْمَعِ هُنن

يا نَفْسَ بَكي بِأدْمَعِ هُنن
وواكفِ كالجمان في سَنن
على دَليلي وقاندي ويدي
وئور وَجْهي وسائس البَدين
أبكي عليها بها مخافة أن
يَقرُنني والظلام في قَرَن

كريمٌ يَغْضُ الطَّرْفُ فَضْلَ حَيَاتِهِ

كريمٌ يَغْضُ الطَّرْفُ فَضْلَ حَيَاتِهِ
ويدنو وأطراف الرماح دَوَانِ
وكالسيف إنْ لَا يُنْتَهَ لِأَنَّ مِثْلَهُ
وحَدَاهُ إنْ خَاشَنَتْهُ خَشَنَانِ

يَا مَنْ تَحْلَى بِرِيحَانٍ يُنَادِمُهُ

يَا مَنْ تَحْلَى بِرِيحَانٍ يُنَادِمُهُ
من عَطَّرَ وَرْدٍ وَخَيْرِيٍّ وَتَسْرِينِ
وياسمينٍ وَعُودٍ مَا يَغْيِرُهُ
مَا كَانَ أَحْسَنَ ذَا لَوْ لَمْ يَكُنْ دُونِي

يَا مَنْ تَمَنَّى عَلَى الدُّنْيَا مِبَالِغَهَا

يَا مَنْ تَمَنَّى عَلَى الدُّنْيَا مِبَالِغَهَا
هَلَا سَأَلْتِ أَبَا بَشِيرٍ فَتُعْطَاهَا
مَا هَيَّبَتِ الرِّيحُ إِلَّا هَبًّا نَائِلُهُ
وَلَا رَتَقِي غَايَةَ إِلَّا تَخْطَاهَا
إِذَا أَخَذْتَ بِحَبْلِ مِنْ حَبَائِلِهِ
دَانَتْ لَكَ الْأَرْضُ أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا

جَارِيَةٌ تَسْحَرُ عَيْنَاهَا

جَارِيَةٌ تَسْحَرُ عَيْنَاهَا
أَسْفَلَهَا يَجْذِبُ أَعْلَاهَا
أَصْبَحْتُ أَهْوَاهَا وَأَهْوَى الرَّدَى
لِكُلِّ مَنْ أَصْبَحَ يَهْوَاهَا
نَفْسِي عَلَى أَمْرَيْنِ مَطْبُوعَةٌ
حُبِّي لَهَا أَوْ بُغْضُ مَوْلَاهَا
قَدْ مَلَكَتْنِي وَهِيَ مَمْلُوكَةٌ
فَصَرْتُ أَخْشَاهُ وَأَخْشَاهَا

يَا حُفْرَةً طَوَّلَهَا خَمْسٌ إِذَا دُرِعَتْ

يَا حُفْرَةً طَوَّلَهَا خَمْسٌ إِذَا دُرِعَتْ
فِي خَمْسَةِ قَدِ دَقْنَا عِزَّنَا فِيهَا

هيهات يأبى ذاك لي سلف

هيهات يأبى ذاك لي سلف
خمدوا ولم يخمد لهم مجد
فالجذ كندة والبنون هم
فزكا البنون وأنجب الجد

هل بالطول لسائل ردُّ

هل بالطول لسائل ردُّ
أو هل لها بتكلم عهدُ
درَسَ الجديدَ جديدَ معَهدِها
فكأنما هي رِبْطَةٌ جَرْدُ
من طُول ما يبكي العَمام على
عرصاتها ويُقَهِّقه الرِّعْدُ
وثَلِثُ سارية وغاديةُ
ويَكْرُ نَحْسُ خَلْفَه سَعْدُ
ثَلَقَى شَامِيَةَ يَمَانِيَةَ
لِهما بمورُ ثرابِها سرْدُ
فكسَّتْ بواطِنِها ظواهِرها
نوراً كأنَّ زهَاءَهُ بُرْدُ
يغدو قَيْسِدَى نَسْجَه حَدْبُ
واهي العُرَى ووئيدِه عقْدُ
فوقفتُ أسألها وليس بها
إلا المِها ونقائِقُ رُبْدُ
فتبادرتُ دررُ الشُّون على
خذي كما يتنائرُ العِفْدُ
أو نَضَحَ عَزْلاءَ العَسِيبِ وقد
راح العَسِيفُ بمائها يَعدُو
ومكَّدَمَ في عانَةٍ خَفَرَت
حتى يهَيِّجُ شأوها الورْدُ
لهفي على دَعْدٍ وما خُلِقتُ
إلا لِطولِ بَلَّتِي دَعْدُ
بيضاءَ قد لَبَسَ الأديمُ بها
ء الحُسْنُ فهو لجلدِها جِلْدُ
ويَزِينُ فودِيها إذا حسرتُ

ضافي العَدائر فاحمَّ جَعْدُ
فالوجه ميثل الصُّبح مُنْبِجُ
والشَّعر مثل الليل مُسَوِّدُ
ضدَّان لما استجمعا حَسَنًا
والضدَّ يُظهِرُ حُسْنَهُ الضِدُّ
وجبيئها صَلَّتْ وحاجبها
شَخَّتْ المَخَطُ أَرْجُ مُمْتَدُّ
وكأنها وسى إذا نظرتُ
أو مدنتُ لما يُفوقُ بَعْدُ
بفتور عَيْنٍ ما بها رَمَدُ
وبها تُداوى الأَعين الرُّمَدُ
وئريك عرنيناً يزينه
شَمَمٌ وخداً لوئنه الورْدُ
وتجيل ميسواك الأراك على
رَيْل كأنَّ رُضابَه الشُّهُدُ
والجيد منها جيدٌ جازئة
تعطو إذا ما طَلَّها البَرْدُ
وامتدَّ من أعضادها قَصَبُ
فَعَمُ تَلَّه مَرافِقُ دُرْدُ
والمِعصَمان فما يُرى لهما
من نَعْمَةٍ وبِضاضَةٍ زِنْدُ
ولها بِنانٌ لو أردتَ له
عَقْدًا بكفِّكَ أَمَكْنَ العَقْدُ

وكأنما سُقِيتُ ترائبها
والنَّحر ماء الحسن إذا تبدو
وبصدرها حُقَّان خِلْتُهما
كافورتين علاهُما نَدُّ
والبِطن مطويٌّ كما طُوِيَتْ
بيضُ الرِّياطِ يَصوئُها المَلْدُ
وبخَصَرها هَيْفٌ يزينه
فإذا تنوَّء يكادُدُ يَنْقُدُ
ولهاهُنَّ رابٍ مَجَسَّه
ضيق المسالك حرَّه وَقْدُ

فكأنه من كبره قدحٌ
أكل العيالُ وكبهُ العبدُ
فإذا طعنتَ طعنتَ في لبدٍ
وإذا سللتَ يكاد يسدُّ
والتفتَ فحذاها وفوقهما
كفلٌ يجاذبُ خصرهما نهْدُ
فقيامها متنى إذا نهضتُ
من ثقله وفعودها فردٌ
والساقُ خرُبةٌ منعمةٌ
عبلتُ فطوقُ الجبلِ مُنسدٌ
والكعبُ أدرمٌ لا يبينُ له
حجمٌ وليس لرأسه حدٌ
ومشنتُ على قدمينِ خُصرتا
وألیننا فتكاملَ القدُ
ما شأنها طولٌ ولا قصرٌ
في خلقها فقوامها قُصدُ
إن لم يكن وصلٌ لديك لنا
يشفي الصبابةَ فليكنْ وعندُ
قد كان أورقٌ وصلكم زماناً
فدوى الوصالُ وأورقُ الصدُّ
لله أشواقى إذا نرحتُ
دارٌ بنا ونأى بكم بُعدُ
إن تُثمى فنهامةٌ وطنى
أو تُجدي إن الهوى نجدُ
وزعمتُ أنك تُضميرين لنا
وداً فهلا ينفع الوُدُ
وإذا المحبُّ شكَا الصدود ولم
يُعطف عليه فقتله عمدُ
تختصها بالود وهي على
ما لا تحبُّ فهكذا الوجْدُ
أو ما ترى طمريّ بينهما
رجلٌ ألحَّ بهزله الجدُّ
فالسيفُ يقطع وهو ذو صدأ
والنصلُ يعلو الهام لا الغمدُ

هل يَنْفَعَنَّ السَّيْفَ حَلِيَّتَهُ
يَوْمَ الْجَلَادِ إِذَا نَبَا الْحَدُّ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي رَجُلٌ
فِي الصَّالِحَاتِ أَرْوَحُ أَوْ أَغْدُو
سَلِمَ عَلَى الْأَذْنَى وَمَرْحَمَةٌ
وَعَلَى الْحَوَادِثِ هَادِيَةٌ جَلْدُ
مُتَجَلِّبٌ ثَوْبَ الْعَفَافِ وَقَدْ
عَقَلَ الرَّقِيبَ وَأَمَكَّنَ الْوَرْدُ
وَمَجَانِبُ فِعْلَ الْقَبِيحِ وَقَدْ
وَصَلَ الْحَبِيبُ وَسَاعَدَ السَّعْدُ
مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُتَلَمَّنِي
إِنِّي لَمَعُولِهَا صَفَا صَلْدُ

فَأَرْوَحُ حَرًّا مِنْ مَدَلَّتْهَا
وَالْحَرُّ حِينَ يُطِيعُهَا عَبْدُ
أَلَيْتُ أَمْدَحُ مُقْرَفًا أَبَدًا
يَبْقَى الْمَدِيحُ وَيَذْهَبُ الرَّفْدُ
هِيَهَاتَ يَا بِي ذَاكَ لِي سَلْفُ
خَمَدُوا وَلَمْ يَخْمَدْ لَهُمْ مَجْدُ
وَالجَدُّ كِنْدَةٌ وَالْبُنُونُ هُمْ
فَرَكَا الْبُنُونُ وَأُنْجَبَ الْجَدُّ
فَلَيْنَ قَفَوْتَ جَمِيلَ فِعْلِهِمْ
بِذَمِيمِ فِعْلِي إِنِّي وَعْدُ
أَجْمَلُ إِذَا حَاوَلْتِ فِي طَلْبِ
فَالجَدُّ يَعْني عَنْكَ لَا الْجَدُّ
لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَانِي فَرَجُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلِيَحْسُنِ الرَّدُّ
وَطَرِيدَ لَيْلٍ سَاقَهُ سَعْبُ
وَهُنَا إِلَيَّ وَقَادَهُ بَرْدُ
أَوْسَعْتَ جُهْدَ بَشَاشَةٍ وَقِرَى
وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضِيْفِهِ الْجُهْدُ
فَتَصَرَّمِ الْمَشْتَى وَمَنْزَلِهِ
رَحْبٌ لَدِي وَعَيْشُهُ رَعْدُ
ثُمَّ اعْتَدَى وَرَدَاؤُهُ نَعْمُ

أسأرتُها وردائي الحمْدُ
يا ليت شِعْري بعد ذلكم
ومصيرُ كلِّ مؤمِّلٍ لحدِّ
أصْرِيُ كَلِّم أم صْرِيُ ضَنْيُ
أودَى فليس من الردَى بُدُّ

شرايُك في السَّرابِ إذا عَطَشْنَا

شرايُك في السَّرابِ إذا عَطَشْنَا
وخبزُك عند مُنْقَطعِ الثُّرابِ
وما روَّحْتنا لتذبَّ عنا
ولكن خُفَّت مرزُنةُ الدُّبابِ

مَلِكٌ كَأَنَّ المَوْتَ يَتَّبِعُ قَوْلَهُ

مَلِكٌ كَأَنَّ المَوْتَ يَتَّبِعُ قَوْلَهُ
حتَّى يُقالَ تُطِيعُهُ الأَقْدارُ

تَقولُ عِداةُ البَيْنِ إِحدَى نِسانِهِم

تقولُ عِداةُ البَيْنِ إِحدَى نِسانِهِم
لِي الكِبْدُ الحَرى فَسيرُ ولك الصَّبْرُ
وقد خَنَقَتْها عَيْرةٌ فدموعُها
على خذِّها بيضٌ وفي نَحْرِها صَفْرُ

وَناعَسَ لو يَدُوقُ الحَبَّ ما نَعَسا

وَناعَسَ لو يَدُوقُ الحَبَّ ما نَعَسا
بلى عَسى أَن يَرى طَيْفَ الحَبِيبِ عَسى
وللهوى جَرَسٌ يَنْفي الرُقادَ به
فكلِّما كَدتْ أَغْفى حَرَكَ الجَرَسا

لا تَأمَنَنَّ على سَرِّي وسَرِّكُمُ

لا تَأمَنَنَّ على سَرِّي وسَرِّكُمُ
عَيري وغيرِك أو طيِّ القراطيسِ
أو طائرِ سَأصليهِ وأنْعته
ما زال صاحِبَ تَنْقيرِ وتُدْسيسِ
سودِ بَرائِئُهُ مِيلِ ذوائِبُهُ
صُفْرِ حَمالِقُهُ في الحُسْنِ مغموسِ

قد كان همَّ سليمان ليذبحه
لولا سعايته في مُلك بلقيس

ما كان منكسر اللواء لطيرة

ما كان منكسر اللواء لطيرة
تخشى ولا أمر يكون مُزيلا
لكنَّ هذا الرُمح أضعف ركَّنه
صيغر الولاية واستقلَّ الموصلا

هذا كتابُ فتى له همم

هذا كتابُ فتى له همم
عظفت عليك رجاءه رحمه
غلَّ الزمان يدي عزيمته
وهوت به من حالق قدمه
وتواكلته ذوو قرابته
وطواه عن أكفائه عدمه
أفضى إليك بسرّه قلم
لو كان يعرفه بكى قلمه

بيضاء تسحب من قيام فرعها

بيضاء تسحب من قيام فرعها
وتغيب فيه وهو جنل أسحم
فكأنها فيه نهار ساطع
وكأنه ليّل عليها مظلم

عاطني كأس سلوة

عاطني كأس سلوة
عن أذان المؤذن
ما ترى الصبح قد بدا
في إزار مُتبن
فاسقنيها سلافة
والطمئي وأرمني